

## 74 شرح كتاب التوحيد - شرح باب قول الله تعالى : {يَظْنُونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَ الْجَاهِلِيَّةِ}

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا - 00:00:00

الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلينا كثيرا ربنا زدنا علما واهدىنا وسدنا وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل - 00:00:38

اما بعد اخوانى كنا بالدرس الماضى اخذنا قول المؤلف رحمه الله باب ما جاء في اللوم المعروف ان له حرف جر فكيف يدخل الجر على حرف الجر في حتى انه جراء - 00:00:58

ها يا اخوان اي نعم الحرف اذا اسند اليه عمل معاملة وانا قولي في اللو يعني في هذا اللفظ او في هذه الكلمة نظيره لو قلت فيه حرف جر في حرف جر في مبتدأ. معناها حرف - 00:01:29

لكن لما اسند اليها الخبر عملت معاملات الاسلام وهذا ما صنعه مؤلف في عنوان الترجمة اما اعرابها في عند النحات فهي حرف امتناع ليش؟ الامتناع جاء زيد لاكرمته امتنع عن الاقرارات لامتناع الجميع - 00:02:00

انا ادخل في بقية التفاصيل التي ذكرت هذا الحرف حرف لو يختلف المراد منه باختلاف قصد قائله فله استعمالات عديدة منها نعم يا اخوان احمد انا من ان يقال اعترضا على قدر الله عز وجل. اعترض على القدر - 00:02:32

وقولهم لو كان لنا من الامر شيء نعم ما من قتلناها هنا فهم يعترضون على قدر الله عز وجل زاعمين ان لو كان لهم من الامر شيء ما حصل الذي حصل - 00:03:13

والذى حصل مقضى وحاصل ولا ود. الثاني الاعتراض عن الشرع ومن قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم مقعدون لوطعنون ما يطاعون وتركوا الخروج للجهاد ما قتل قال الله تعالى في الرد عليهم وعلى المعترضين على القدر قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين - 00:03:30

ان كتب عليهم القتل الى مضاجعهم منها ايضا تحسن تحسن نعم تحت ان يقولها تحسرا هذا يكسر على السنة الناس فعلت كذا ما حصلت كذا لو اني ما سافرت ما حصل لي كذا - 00:04:05

وهذا حكمه بل لا يجوز ومن امثاله لا ما هذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وان اصابك شيء فلا تقل له اني فعلت فتوى ام كان كذا في شهر سيارة مثلا يحصل لها مشكلة فيها او حاجة بالطياراة ما حصل لي حسان - 00:04:28

وهذا لا يخلو حتى من اعتراضه على القدر وان كان الدافع عليه التحسر تحسر الرابع ان يكون هو متمنيا وهذا حسب المتمني فان كان متمنى خيرا لو ان لي مثل مال فلان عملت مثل عمله وقد اوتني علمها. قال وسلم فهو بنيته - 00:05:04

فاجرهما سواء في كل شيء. سواء فنية. اجر النية معنا الاول يعني ترجم النية الى عمل وعمل اتفق وهذا لا ما عنده شيء. مع ذلك اشر على نيته الثاني ان يكون ضد ذلك شرعا - 00:05:39

فهو بنيته كقول الرجل الذي ليس عنده علم ولا مال لو ان لي مالا فعلت مثل او فلان فهو بنيته فوزرهما ماذا؟ فوزرهما سواء الخامس

والآخر اذا قالها مخبرا وهذه تكثر في المستقبل - 00:06:09

لا تزورني غدا ذهبت واياك الى كذا وكذا هذى لا بأس بها واما قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلتم من امرى ما استدرت ما سقط الهدي ولا احللت لها من الصحابة من لم يسرقوا الهدي منهم وكان مفردا وقارنا - 00:06:48

امرهم ان يجعلوها عمرة فيتخلل من احرامهم ويفسخ حجتهم الى عمرة فيكونون ممتنعين تلاؤا بعض الشيء طمعا في الاقداء به صلى الله عليه وسلم فقال لو استكترت من امره ما استبررت - 00:07:17

يعني لو استقبلت من امرى مستقبلا ما استدبرت وما حصل مني في الماضي ما سقت الهدية يقول هي للتمني لكن يشكل على هذا النبي لا يتنمى شيئا اختار الله له ماذا يا اخوان؟ غيره - 00:07:41

من يقرأ يا احمد تفضل لقول الله تعالى يقولون لو كان لنا وقول الله تعالى الذين قالوا الإخوان ما قتلوا وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. فان اصابك - 00:08:00

شيء فقل فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. نعم. في الصحيح اي في صحيح مسلم. قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك - 00:08:51

الامور من حيث النفع وظده ثلاثة. فما هي يا اخوان؟ نريد مشاركة يا اخوانها نافع وظار وما ليس بنافع وامر. فالنافع اعمله والضار دعه وما ليس بنافع ولا ضار. ها احمد سالمة - 00:09:11

قال ايه نعم قال العاقل الكلمة دي سمعتها من الشيخ محمد وهي كلمة اكيد مأثورة يشيخ بوقته عن طيب حتى لو كان مباح اخوان طالب العلم وقته غالى وما يعرف هذا يا اخواني - 00:09:43

بعد حين الله المستعان حين يأتي الندم الانسان اذا كبر يا اخوان يندم على بيت لم يسكنه او سيارة لم يشتراها او ما اشبه ذلك من فضول المباحثات وهي مباحة لكن ذهبت وذهب وقتها وانتهى امرها. بل الغالب انه يزهد - 00:10:04

فيها اذا ذهب وقتها. واما الاعمال الصالحة يا اخوان ومن اشرفها طلب العلم الذي وقته يكون انتهى. في الكبر. طالب العلم يضعف تحصيل عنده شديدا الاوقات مضت بعض السلف او احد السلف على اناس يلعبون فقال ليت ان الاوقات تباع - 00:10:33

فاشتري من هؤلاء اوقاتهم وفي الحديث نعمتان مغضوب بهما كثير الناس ما هما؟ الصحابة. ايش معنى مغبون يا اخوان الغمر هنا ما هو؟ مغبوط. لا يا احمد. خسارة. خسران. قبل التجارة مثل قبل التجارة - 00:11:08

الانسان اذا غبن في تجارته خسر والانسان اذا غبن في فراغه وفي صحته اذا هو لم يربح فيها ولم يوظفهما. في طاعة الله عز وجل. الله المستعان الاخوان دائما بيت للشافعي وقل احفظوه يا احمد واحمد واحمد. والبقاءية - 00:11:36

ابو خالد موجود نفيسة لا ما هو بحق شم سعد الحمدان بعد الايام هذى الله يعين الناس بقية الاجازة الله يحفظ الجميع بحفظه. امين. وش بيت الشافعي ياشيخ محمد؟ يا حسراته؟ لا. اذا هجع النوم - 00:12:08

اسفلت عبرتي وانشدت بيتا وهي وهو من الطف الشعر تعیدون اذا هاجع النوم اسفلت عبرتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر الي من الخسران ان لياليا تمر بلا علم وتحسب من عمري - 00:12:37

رحمه الله الشافي ليالي فكيف السنين يا اخوان تمر علينا وما حصلنا فيها شيئا والله المستعان احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز عنه. هذه ثلاثة اسس لكل عمل واولها واهلها العلم النافع والعمل الصالح. الاول الحرص الثاني الاستعانة بالله - 00:13:09

هذا كبيرة وعظيمة يا اخوان والله لن يقدم الانسان عملا ولن يسير في طريق ولن يثبت عليه الا باعانته من الله عز وجل. فاستحضروا يا اخوان الاستعانة بالله عز وجل - 00:13:42

ثم قال ولا تعجز والعجز هنا ليس العجز المتبادر للذهن اللي هو ايش الفرق بين الكسل والعجز الكسل يقدر والعاجز لكن يطلق العجز ايضا على الايش؟ الكسر العاجز وفلان العوام يقوم فلان عاجز. وهم رجال في - 00:14:06

مقابل عمرة وفي يعني كسول وهذا الذي ينهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجز لا تعجز اذا كان العجز ليس بارادته لا يستطيع شيء فيها جماعة الامور الثلاثة - 00:14:35

حرص وعمل ونبذ عجز وكسب. واستعانة بالله عز وجل هذه الاسباب وقد فعلتها فان حصل المطلوب فذاك وان فات شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا لا تتحسر - 00:14:58

وما يتحسن يا اخوان الا من ترك الالايساب. لما فعل الالايساب يزيد هذا تحسر لا ينبغي ان يتحسن والذي مضى مضى ويستعين ربه فيه فيما يستقبل من عمره. لكن الانسان اذا فعل السبب ولهاذا ينصح - 00:15:25

الاباء بالاجتهاد في تربية اولاده. وان يفعلوا الالايساب كل الالايساب في توجيههم وارشادهم والمحافظة عليهم. حتى لو حصل منه شيء في المستقبل نعم ما يحس الانسان تأنيب للنفس شديد لماذا - 00:15:49

لانه فعل الالايساب والغالب ان ما حصل لابنه الغالب انه يرجع اليها ما علم الله منه يا اخوانى الاجتهاد في توجيهه والسعى في اصلاحه ولكن قل ماذا؟ قدر الله او قدر الله وما شاء. قالوا قدر او لا؟ لانه - 00:16:17

نتكلم عن شيء واقع ولا يتكلم عن تقدير الله عز وجل. انما يتكلم عن مقدوره الذي حصل ولهاذا يكون قدر الله. وان كان الامر ان كما ذكر متلازمين فاذ حصل التقدير حصل مع مع - 00:16:50

بعده ماذا؟ حصل المقدور. لكن طلقو يقول قائل اليهس هذا احتاجا بالقدر هذا قدر الله خلاص احتاج بالقدر مع فعل الالايساب هو الاحتجاج بالقدر يا اخوان الاصل عدم جوازه اذا فعل المعصية وقيل له اتق الله يا فلان قال اه قدر الله وما شاء فعل؟ لا ما يقال على هذا - 00:17:10

اجبرت على هذا الشيء عاقل ولك اختيار لكن يجوز الاحتجاج بالقدر على ماذا يا اخوان؟ هذا ما ليس في امكان كالمسائب المصائب ابتلي مرض او وحصل حادث او قال قدر الله وما شاء فعل - 00:17:51

طيب وهذا يطمئنه يا اخوان ايضا يعني قال له واحد مثلا انت لماذا فعلت كذا وبقيت السيرة حصل كذا وكذا وكذا والله يا اخي قدر الله وما شاء فعل - 00:18:28

هو لم يحتاج على فعله او على خطأ ارتكبه انما يحتاج على امر وقع بغير امكان لا قدرة له فيها خارج عن قدرته فلا بأس. كما احتاج ادم بقدرها على موسى فحجاه. موسى لما قالوا كيف تلومني على ذنبي؟ او على امر - 00:18:47

كتبه الله علي قبل ان اخلق بكذا وكذا اربعين سنة او كما ورد في الحديث والعلماء لهذا الحديث حديث ادم وموسى. ان موسى احتاج ان ادم احتاج بالقدر على مصيبة - 00:19:07

ليس على ذنب الثاني ايديما انه احتاج بالقدر على الذنب بعد التوبة وهذا لا بأس به الانسان فعل ذنب لسنوات وجاء شخص وقال كنت كذا وكنت كذا قدر الله وما شاء فعل الحمد لله - 00:19:24

وهو لا يستدل لبيرر. لا لكن من يستدل بالقدر على المعصية وهو مقيم عليها فهو يستدل بقدرها يبرر لنفسه ويفشل نفسه من العهدة. افي عمله المعصية؟ نعم الباب الثاني يا اخوان. نعم. مقصر في عمله - 00:19:50

المقصر في عمل ويقول قدر الله وما شاء فعل ما في شك انه كل شيء بقضاء حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في مسلم كل شيء بقدر العجز والكيس - 00:20:18

حتى عجز الانسان وليس العجز الخارج عن طاقته العجز الذي فهم كان هذا هذا بقدر لكن مع ذلك مطالب الانسان ان يفعل الالايساب افعل السبب كونه يحتاج بالقدر على تهاونه وكسله يعني. تناصحه وتقول يا اخي احرص على قراءة كتاب الله احرص على ضبطه احرص قال يا اخي - 00:20:32

فتور وكسل وقدر الله وما شاء فعل لا تحتاج القدر على كسلك والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في الحديث عندنا؟ ولا تعجز نهوا عن العجز. فاذا حصل شيء خارج القدرة فقل قدر الله وما شاء. خارج القدرة - 00:21:05

فعل الالايساب كلها لكن حصل هذا الامر وكان خارج قدرته. نعم. الباب الثاني يا اخوان. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا. لأننا اخذناها - 00:21:27

اي نعم. ما جاء في سب الريح وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه عن النبي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون

فقولوا اللهم انا نسألك خير خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك - [00:21:42](#)

من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به وصححه الترمذى. نعم. قال نهى عن سب الريح قال بعض اهل العلم هذا الباب يعني مكانه مناسب عند اي باب - [00:22:02](#)

النهى انسب الدهر يعني سب الدهر سب للمتصرف به وسب الريح سب خالقها ومتطرفيها سبحانه بها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الريح دلهم الى ما هو خير من سبها - [00:22:21](#)

في الحقيقة هل يجزي شيئاً لكن الجاهل يقع في مثل هذه الامر قد يتوجه الى لكن هل من سبها وصفها او صفات كان يقول هذه ريح مدمرة وهذه ريح عاصفة هذه كذا مم لا ولها وصفه ربنا باوصاف - [00:22:48](#)

عقيم وما اشبه ذلك والرياح يقولون يا اخوان اربعة يعني من الجهات الاصلية الاربعة فاذا هبت ما بين جهتين قالوا عنها النكبة لانها تتكبب الجهة التي تهوب منها. يعني شمالية شرقية غربية جنوبية. اذا كانت شمالية شرقية او جنوبية غربية يسمونها - [00:23:37](#) النكبة. ومن الريح الصبا ومنها الدبر قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبي واهلك نعم. ابن الشيخ احمد بسبة ياشيخ. هم. بيسمع الحديث ابن الشيخ تفضل قال المصنف رحمة الله بباب النهى عن سب الريح عن عن أبي ابن كعب عن أبي ابن كعب ان رسول الله - [00:24:16](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تسبو الريح فاذا رأيتم ما تكرهونه فقولوا اللهم اني اسألك من خير هذه الريح خير ما فيها واعوذ بك من شر ما واعوذ بك من شر هذا الريح وشر الماء - [00:24:50](#)

احمد الترمذى. صححه الترمذى. وفقك الله يا احمد يا محمد بارك الله فيك. لاصلحك نعم نعم يا احمد اذا فيها امر ولا يستعيذ. اذا ما فيها امر لم يستعد. لكن لو كان فيها ضرر فيها غبار فيها كذا نعم - [00:25:10](#)

ولهذا بين النبي صلى الله عليه وسلم انها اي تأتي بالخير وتأتي بالشر فيسأل الله تعالى من خيرها ويستعيذ من شرها. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:42](#) قال المؤلف رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليه يقولون هلاانا من الامر من شيء. قل ان الامر كله لله وقوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين - [00:26:00](#)

والمشركات الضالين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعته مصيرها. قال ابن القيم هذا باب كبير يا اخوان وعظيم يتضمن ما يجب ان يكون عليه الموحد - [00:26:20](#)

ومن حسن ظنه بربه سبحانه سواء فيما يفعله به او ما يتعلق بغيره اظن يا اخوان الاصل والاستعمال الغالب اطلاقه على احتمال الراجح تقول ظننت كذا يعني ان هذا احتمال راجح مع وجود احتمال اخر مرجوح - [00:26:49](#)

وقد يطلق على اليقين وهو في القرآن في مواضع عديدة قوله عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. ايظن يعني يستيقظ قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين من هم؟ الذين يظنون انهم ملائكة ربهم يعني يقولون - [00:27:27](#)

وقد يطلق الظن على التهمة زيد بكتنا او بفلان او بكان يتهمه بل قد يطلق على اكذب الحديث قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن فان الظن اكسب الحديث - [00:27:56](#)

المرض هنا ما يظنه الانسان بربه سبحانه وبحمده. سواء في قراره نفسه اذا الظن الاصل انه في النفس وفي القلب خوف ما يظهر عليه بما يتكلم به ثمان حسن الظن بالله عز وجل - [00:28:24](#)

ناشئ عن معرفة الله عز وجل. باسمائه وصفاته وافعاله وهو ثمرة من ثمرات توحيد الاسماء والصفات توحيد الاسماء والصفات توحيد عظيم يا اخوة ادخل علماء الكلام فيه من الخلل ما ادخلوه. بما اقتصر اقتبسوه من فلسفة - [00:29:03](#)

الامة حتى علماء السلف في الرد عليهم وتزييف باطلهم فشغل الناس يا اخوان بالرد عليهم عن التأمل في هذا التوحيد العظيم. وقد سبق ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ما علاقة بتوحيد الالوهية؟ هم وسيلة - [00:29:39](#)

وسيلتان الى توحيد الالوهية فكلما كان الانسان اكثر معرفة بربه سبحانه وبحمده. سواء ما يتعلق بافعاله وهذا من الربوبية او باسمائه

وصفاته كلما كان اكتر تعبدا لله عز وجل واكتر تحقيقا لايمانه وعبوديته لربه سبحانه وبحمده - [00:30:14](#)

فإذا عرف الإنسان كما أرسلت ابن القيم في قول من عرف الله وأسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده أحسن الظن بربه سبحانه وبحمده والمشركون إنما اسأوا الظن بالله عز وجل كما ذكر الله في هذه الآية - [00:30:49](#)

الظانين بالله ظن السوء إنما ظنوا ذلك الظن السيء بالله عز وجل لخلل وجود عندهم وظنهم ذلك يتضمن عدم الأقرار بقدر الله عز وجل والتسليم لحكمته وظنهم أن الله تعالى لا ينصر دينه - [00:31:24](#)

وانه سيقبل نبيه كما يذكر ابن القيم رحمة الله قال تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء بعد ان زعموا انهم انما تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذهب الى مكة - [00:32:03](#)

في عمرة الحديبية فاهمين انهم شغلوا سيدكم لك المخلفون من العرب شغلتنا اموالنا واهلنا في استغفار لنا فيبين الله عز وجل ان سبب تخاذلهم وقعودهم ما هو وظنهم السيئة ان الله سبحانه وتعالى لا ينصر دينه - [00:32:30](#)

ولا ينصر نبيه وان امر هذا النبي سينتهي ويضمحل عن الخل الذي حصل عندهم هو الذي اوقعه في سوء الظن بالله عز وجل. مع عدم عدم ايمانهم بقضاء الله تعالى وقدره - [00:32:58](#)

وكذا تسليمهم بحكمته البالغة. سبحانه وبحمده فمن امن بقدر الله واقر بحكمة الله عز وجل فان هذا من اعظم الامور على ماذا؟ حسن الظن بالله عز وجل. ان ما اصاب في قدر الله فيسلم - [00:33:18](#)

وان ما اصابه لحكمة ارادها الله عز وجل فيرضي ويسره لكن ان كان عنده خلل بالقدر او خلل بالحكمة اورثه ذلك عدم حسن ظن بالله سبحانه وبحمده في هذا عقد المؤلف هذا الباب الكبير العظيم يا اخوان في كتاب التوحيد - [00:33:49](#)

وقصده الرد على القدرة والجبرية. القدري انه فاطمة قدر ان الله لا علاقة له بفعل العبد والجبرية للأشعرية وغيرهم القائدين بعدم تعليل افعال الله تعالى بالحكمة شأن الله عندهم غير معذب بالحكمة. وكم في كتاب الله من الحكم؟ وكم سمي الله نفسه في القرآن بالحكيم - [00:34:15](#)

فاسمي الحكيم وصفته ماذا الحكمة يا اخوان قالوا اذا اثبتنا الحكمة لازم ومن ذلك ان يكون له غرظ وهذا يؤدي الى ان يكون او الى ان ينتفع او يكون متنفعا بهذا الامر. وهو منزه - [00:34:48](#)

عن هذا ف بهذه الشبهة العقلية نفع الحكمة عن الله سبحانه وتعالى والادلة في القرآن اكتر من ان تحصر وشهر من ان تذكر. كل حكم يا اخواني علل باللام فهو دليل على الايش؟ دليل على الحكمة. خذوا الآية التي معنا هذه - [00:35:19](#)

يقول لو كان قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل والامر ولبيتلي الله ما في صدوركمولي ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور وفي آية مضت يا اخوان تذكرون مر بالتفصير في قوله عز وجل يمسكم قرح فقد مسهم مثله وتلك - [00:35:48](#)

ايمان نداولها بين الناس اكملوا وليعلموا ولعلم الله الذين امنوا وان يتخدوا منكم شهداء والله لا يحب الظالمين الله امنوا ويمحق الكافرين كل هذه الحكم من اجلها حصل ما حصل في غزوة احد - [00:36:20](#)

فكل حكم يا اخوان يأتي بعده تعليل سواء كان باللام وهو كثير في القرآن. او كان باي اداة من ادوات التعليم من اجل من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل - [00:36:39](#)

او ان او الباء السببية او ما اشبه ذلك كل هذه ادلة تدل على ان افعاله سبحانه وتعالى هي غاية الاحكام فان افعاله عز وجل دائرة بين العدل والحكمة وبين الفضل والرحمة - [00:36:55](#)

ان اصابك خير فذاك فضله ورحمته سبحانه وبحمده ان اصاب الانسان امر من الامور فذاك عده وتلك حكمته سبحانه والمقصود ان الایمان بالقضاء والقدر والحكمة من الامور التي تقوى ثقة الانسان بربه سبحانه وبحمده - [00:37:23](#)

اقسام الظن بالله عز وجل يقسمه العلماء الظن بالله الى قسمين ان يظن بالله خيرا او يظن بهما هذا سؤال. كما ذكره الله عن المشركين ثم الظن به سبحانه وبحمده ان كان خيرا او سوءا - [00:37:49](#)

متعلقه اما ان يكون في نفسك انت ايها الانسان او يكون ان يكون في غيرك ما يفعله الله تعالى بك وما يتعلق بك الواجب ان يظن

ان كان خيرا فذاك فضله وان كان سوى ذلك فذاك عدله وحكمته. كذلك ما يجيئ الله عز وجل في هذا الكون برمته ايضا هو مقتضى حكمته سبحانه وبحمده ولها تجد يعني والله الحمد المؤمن - 00:38:35

من صفات ربنا باسمائه تجده مطمئنا. تجده واثقا بالله عز وجل. متعلقا قلبه بربه سبحانه وبحمده طمأنينة القلب مطلوبة ومطلب لكل انسان. حتى ابراهيم ماذا قال ؟ نعم ولكن عيسى عليه السلام لما قال لهم لما قال لطليوا المائدة - 00:39:02

ماذا قالوا يعني طليوا ان ينزل عليه المائدة قالوا وتطمئن قلوبنا ونعلم ان ونكون عليها من الشاهدين. من الشاهدين فنريد ان نأكل منها تطمئن قلوبنا. الطمأنينة هيطلبها يا اخواننا - 00:39:41

ومن اعظمها معرفة ربها باسمائه تعالى وصفاته. فيزداد الانسان ثقة وطمأنينة وتعلقا وايمانا بربه ولها تجد شيخ الاسلام رحمة الله كلمة عظيمة يا اخوان. قال لا يمكن لقديري ولا لمعطل ان يتوكى على الله - 00:40:09

لماذا لماذا القدر لا يتوكى على الله ؟ كيف يتوكى على الله وهو يرى ان الانسان هو الذي يخلق افعال وان لا علاقة بالله عز وجل بافعاله. اذا لماذا يتركها الله ؟ على هذا يتوكى على نفسه ولا قوة الا بالله - 00:40:30

اما نعطله فلانه عطل الرب سبحانه وتعالى عن صفات كمال فكيف يعتمد المسلم على من ليس له الصفات ؟ يعني لا يمثلنا على في الناس فيما بينهم لو ان شخصا ليس فيه من صفات الهمة والنشاط والعمل شيء هل يعتمد عليه ؟ ها يعتمد - 00:40:51

واينما يوكل الناس من يرون انه اهل لله المثل الاعلى. ولها اخوان يعني لما ضعف هذا الجان عندهم بسبب ما ادخلوه على الناس بل وحتى على العامة. بسبب تعطيل صفات الله عز - 00:41:22

عز وجل ضعفت ثقة الناس بربهم سبحانه وتعالى. فراحوا يتلمسون هنا وهناك ويتعلقون يا اخوانى بكل شيء يتعلقون بالاموات وبالمقبورين حيث لم تربى قلوبهم على الثقة بربهم سبحانه وبحمده وحسن ظن بالله عز وجل له يا اخوان فوائد كبيرة وعظيمة - 00:41:42

منها تكميل توحيد الربوبية فان من يظن بربه يظن ان كل ما يفعله ربنا عز وجل في نفسه او في غيره مقتضى الحكمة او الفضل والرحمة. والثاني تكميل توحيد الاسماء والصفات ايضا - 00:42:16

فان من اعظم اسباب حسن الظن كما ذكر معرفة العبد بربه سبحانه وبحمده ومنها الطمأنينة الانسان اطمئن. اذا احسن الظن بالله عز وجل اطمئن قلبه ونظر الى صفات ربه كما ذكر وتعبد الله بمقتضى هذه الصفات فان لكل صفة - 00:42:41

ان من رب نعيش يا اخوان عبودية ما يبأس من رحمة ربه ابدا. ويظل قلبه متالقا بربه تذلا وخصوصا ومحبة ورجاء وخوفا وتوکلا رغبا ورهبة فيطمئن قلبه وترتاح نفسه اما اذا ضعف هذا جانب عنده تجده في قلق وفي اضطراب - 00:43:20

تجده يبحث عن الرزق يبحث عن عمل يبحث عن عن وظيفة تجده في هم وقلق واغلق امامه الابواب وكل ما سلك طريقه اغلق الباب بحسن ظن اطمأن قلبك وعلم ان رزقه سوف يأتي - 00:43:50

المهم ان يفعل السبب. لانه استشعر ان ربه تعالى هو الرزاق. وتعبد الله بهذا فراح يبحث عن الرزق. ولو انكم توكلتم على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خاما و من فوائده يا اخوانى الثقة بالله عز وجل تجده عظيم. الثقة بالله عز وجل - 00:44:13

وكل هذه يا اخوانى امور بعضها مرتبطة بعض النبي صلى الله عليه وسلم زار رجل مريض. قال لا بأس طهور ان شاء الله قال كل كالا الحمى تفور على شيخ كبير - 00:44:48

تزيره القبور ولا قوة الا بالله النبي يقول طهور وتكفير نعم اذا اذا كان هذا ظنك بالله عز وجل فنعم اذا وربما يحصل له مظلة. ولها ت

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي المخرج في الصحيح انا عند ظن عبدي - 00:45:15

وانا معه حين يذكر انا عند ظن عبدي بي. يعني ان ظن بي خيرا فليبشر. وان ظن به سوى ذلك فعليه ما ظن ولا قوة وانا معه حين يذكرني. لاحظوا يعني ذكر معي جماعة مع حسن الظن بالله عز وجل - 00:45:44

فاذما كان الله مع عبده وهذي معية خاصة فماذا يحصل ؟ لو استشعر الانسان يا اخوانى حسن الظن بربه ومعية ربي سبحانه وتعالى له.

ماذا يحصل ؟ طمأنينة. ما تخلص. يطمئن والله يا اخوان ويرتاح - 00:46:16

لان ربنا يقول عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب ابا بكر ماذا يقول ؟ لا تحزن ان الله معنا ويقول عن موسى وقد اشتكتى بنو اسرائيل ان فرعون مدركون لا محالة - 00:46:38

ماذا قال موسى ؟ كلما. لاما؟ ان معي يا ربى والله تعالى مع المؤمن بایمانه مع المحسن باحسانه كل ما وجدت هذه المعاني في الامر فالله سبحانه وتعالى معه وحينئذ يحسن ظنه بربه سبحانه وبمحمده ولهذا من اعظم اسباب حسن الظن ملائمة للانسان ذكر الله عز - 00:47:00

ذكر الله الله سبحانه وتعالى معه. حتى قال في تتمة الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته نعم في ملا في ملا خير منه - 00:47:29

وهذى ما شاء الله يعني زيادة يعنيفائدة زائدة على مجرد طمأنينة بذكر الله عز وجل لكن اذا احسن الانسان الظن بالله عز وجل لابد مع حسن الظن من فعل ماذا يا اخوان - 00:47:44

اسباب يعني يأتي الشيطان الى الانسان احيانا شيع مكتوب ليش تفعل الاسماء لا سيد الاولين والآخرين واعظم المؤمنين بتوحيد رب العالمين يفعل الاسماء حفر الخندق يوم جاء الاحزاب. وهذا سبب - 00:48:11

ظهر بين درعين عليه الصلاة والسلام وهذا سبب دخل مكة وعلى رأسه مغفر لم يغفر ما رمى المغفر وقال مكتوب مكتوب لا الانسان يفعل الاسباب ويمضي. متوكلا على ربها سبحانه وبمحمده. فإنه ان احسن الظن بالله وترك الاسير - 00:48:39

اسباب هذا من التمني على الله وليس من حسن الظن به وقد روی عنه صلی الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه. من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. ايش معنى دان - 00:49:02

دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب النفس ثم اثمرت هذه المحاسبة عملا يعمله بعد الموت. والعاجز من هو ؟ يتبع نفسه. من اتبع نفسه وهوها وتمنى على الله الاول كيس لماذا ؟ لانه يحاسب نفسه ويعمل. يفعل الاسباب. وهذا اتبع نفسه وهو بطل - 00:49:19

كسول خمول. ومع ذلك يتمنى على الله الامانى. ومر بنا النبي صلی الله عليه وسلم تغدو خاما وتروح بالطاولة. يعني حتى الطير افقة من بعض الناس ليش يا احمد ؟ تأخذ بالاسباب يروح يطير ويجي ويمشي ويبني عش ويكون اسرة سبحانه الله - 00:49:49

يفعل كل الاسباب. ويأتيه رزقه. يأتيه رزقه لأن الله تكفل بالرزق. لكل احد. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لكن الانسان يسعى ويفعل الاسباب ويأتيه ما قسم لهم - 00:50:16

يقع الناس يا اخوان في مخالفات احيانا. وترد على الاسئلة بعض الكلمات التي قد يكون فيها خلل في هذا الجانب تجد مثلا فلان حصل له مشكلة قال والله فلان ما يستاهل - 00:50:41

شلون ما يستاهل كلمة تستاهل وش معناها ؟ اعطوني ايها بالفصحي. ما يستحق. اي ليس اهلا. طيب يا اخي هو ربنا سبحانه وتعالى هو الذي قطى علي الامر او يكون انسان ما شاء الله حصل له شغل. يعني شيء طيب. فقال فلان يستاهل - 00:51:04

كل هذه الفاظ يجب توقيعها يا اخوان ويخشى على قائلها اذا كان ما يستاهل يخشى عليه من الاعتراض على القدر. وان كان هذا غالبا ما يطرأ على الناس انما يكونه تعاطف مع هذا الشخص الذي حصل له هذا هذا الامر - 00:51:30

من ذلك الحسد يا اخوان كفانا الله واياكم الحسد الحسد ما هو ؟ تمنى زواج مع الغير. لكن شخص يعني تعريفه اشمل من هذا وهو من بنا بالتفسير كراهية النعمة على الغير. وان لم يتمنى يتمنى زواله - 00:51:59

يعني بعض الناس يرى غيره يفوقه في امر فيكره هذا الشيء على التعريف الاول هذا ما يعتبر عصدا لانه ما تمنى الزواجة فالحسد اولا معتبر على قدر الله عز وجل - 00:52:23

الله تعالى قد قضى له هذا الامر فكيف تتمنى يتمنى الانسان زواله ؟ وايضا فيه سوء ظن سوء ظن بالله عز وجل. وانه كان ينبغي في ان يعطي هذا ولا يعطي هذا - 00:52:45

وكان خزائن السماوات والارض بيده ولا قوة الا بالله هو المقصود ان الانسان يا اخوان يجاهد نفسه ويحرص غاية الحرص على حسن

الظن بربه سبحانه وبحمده ويكون هذا بمعرفته سبحانه وبحمده - 00:53:04

باسمائه وبصفاته وبافعاله الشيخ عبدالرحمن السعدي الله يرحمه في التفسير وحقيقة تفسيره من تفاصيل القليلة التي عرضت فيها اسامي الرب عز وجل. وصفاته من خلال كتاب الله عز وجل يتكلم عن هذه المسألة كثيرا - 00:53:39

الاسماء بالآيات التي وردت فيها. ويذكر العلاقات بين الاسماء ايضا والصفات التي تتضمنها هذه الاسماء وما تورثه يا اخواني الناظر فيها المعتقد لها من تعظيم لربه سبحانه وتعالى فان من عرف الله عز وجل عظمته وقدره. ولهذا قال ربنا عز وجل وما قدروا الله وقدره حق قدره - 00:54:12

ماذا قال بعدها؟ والارض جميما قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمنيه. سبحانه وتعالى عما يشركون فلو عرفوا عظمته سبحانه وبحمده وكيف ان سماواتي يطويها كما يطوي السجل على الكتاب يا مناطق السماء كطي السجل بالكتب كما تطوى الورقة المكتوب فيها. والارض جميل - 00:54:46

قبضة يوم القيمة سبحانه وبحمده فمن استشعر هذا الامر وامن بهذا الامر. واعتقد هذا الامر عرف ربه سبحانه لا راح يتأنى ويصرف الالفاظ عن ظاهرها ويقول هذا كذا وهذا كذا ويحيده عن المعنى الظاهر الجلي - 00:55:17  
البيبي لا يكون عنده تعظيم لربه سبحانه وبحمده والمقصود ان الانسان ينظر ويتأمل فيما يكون سببا لثقة بربه وتوكله عليه سبحانه وبحمده نعم يا اهلا وسهلا قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الآية الاولى فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره - 00:55:45

آلية الاولى. نعم يا شيخ. والآلية. قوله تعالى بالله. لحظة يا اخوان يعني اول آية ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاشا يغشى طائفة منكم. وطائفة قد اهتمت انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين. الآية - 00:56:19

انظر الى الفرق بينهما. الطائفة الاولى وهم الذين احسنوا الظن بالله عز وجل. ماذا حصل لهم في مقام الخوف امنة ونعاشر حتى ان السيف يقول الزبير من يده رضي الله عنه وارضاه - 00:56:45

والاملة في وقت الخوف دليل على ماذا؟ طمأنينة القلب مطمئن خلاص مرتاح وطائفة قد اهتمت انفسهم. لم يهتموا ما اصاب رسول الله ولا بما اصاب المسلمين تظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. ما هو هذا الظن؟ نعم يا احمد. امره - 00:57:08

بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيظنحل. وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكم وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. هذه الامور الثلاث - 00:57:38

اتاك ما مر بنا هي التي يتضمنها ظن من يا اخوان؟ ظنوا الجاهلية ظنوا المشركين الامور الثلاثة الاول ما هو؟ بانكار الحكم. انكار الحكم. الثاني. وانكار القدر. ثالثا. انكار ان يتم امر رسوله - 00:57:58

فاوعلهم ذلك بسوء الظن. اذا هذه الامور اعتقادها والایمان بها من اعظم الاسباب لحسن الظن بالله عز وجل. ولعلي يا اخواني ذكرت لكم مرة قصة الرجل زرته وهو مريض قلت لها لكم يا اخوان - 00:58:22

قد كبرت سنه شدد به المرض حتى انه يقول لي وانا اسأل كيف انت؟ يقول انا طيب. اكل واشرب وانام. الا اني ما استطيع احرك ثم قال الكلمة والله يا اخوان كلمة عظيمة وهو عامي. ما يقرأ القرآن - 00:58:42

قال اين احسنتم؟ الا ان الحكيم قال لي اجلس وجلست قال لي الا ان الله قال لي اجلس وجلسوا لان ربى قال لي هذى يمكن يقولها انسان. لكن هذا عامي يا اخوان - 00:59:07

ومع ذلك اختار اسم بعض الاخوان لما ذكرت قال يقصد الحكيم الطبيب لانه في آآ يعني بعض الناس ما ادرى في بعض البلاد العربية يسمونه طبيب حكيم ولا طبيب انما يره ربه سبحانه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انفعنا بما علمتنا

الطبيب اعرف حكيم ولا طبيب - 00:59:25

الطبيب اعرف حكيم ولا طبيب انما يره ربه سبحانه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا. وزدنا علما ينفعنا - 00:59:45

اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما. تفرقنا من بعده تفرقا معصوما ولا تجعل فيينا ولا منا شقيا. ولا مطرودا ولا محرومة.

مقصود ان يعني هذه الكلمة يقولها عامي عجيبة. وهذه ثمرة التربية على التوحيد يا اخوان - 01:00:09

هؤلاء ناس رواهم اهل العلم رحمة الله على توحيد الله والثقة والايمان به وذكروا لي الوالد رحمة الله انا هم زاروا احد طلاب العلم  
الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف - 01:00:29

الشيخ عبد الرحمن بن حسن من شيخ الاسلام محمد بن الوهاب قدس الله ارواحه قال وكان مريضا على فراشه وكنا يعني نقول له  
الدعاء المأثور لا بأس طهور ان شاء الله - 01:00:58

فقال ما هو الا لقاء ربى الله اكبر يا اخوان يفرحون بالموت لم ما هو الا لقاء ربى فمرحبا بلقاء رب والامثلة على  
هذا كثيرة من العوام يا اخوان - 01:01:12

من عوام الموحدين. وهذا الذي جعلنا نقول دائميا يا اخوان على الانسان ان يربى نفسه الى بيته طلاب العلم ايضا ان يعلموا بهذا  
الجانب يعنيوا بالتوحيد عنانية كبيرة كما يعني به المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهو ما يدعوا الى الا الى لا اله الا الله.  
تحقيقها تطبيقها العمل بها - 01:01:44

يقول لعنة الله اليهود والنصارى اتخاذنما قبور انبئائهم يخشى ان هذه البلية في الامة فيعود الناس الى القبور ويعظمونها ويتعلقو  
باهلها فيضعف عندهم التعلق بربهم وتعظيم ربهم نعم فسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. وان يظهره الله على  
الدين كله. وهذا هو ظن السوء - 01:02:12

الذى ظنه المشركون والمنافقون في سورة الفتح. وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده  
ووعده الصادق. فمن ظن انه يدير الباطل على الباطل - 01:02:56

بحق ادانة مستمرة اذ محل معها الحق. مستمرة كذا عندك؟ مستمرة. نعم كل نسخ كذا عندكم يا اخوان؟ ايه في مستقرة محل معها  
الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة - 01:03:16  
لغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك بميشينة مجرد فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. مم. فاكثر الناس يظنون  
بالله ظن السوء فيما يختص به وفيما يفعله بغيرهم - 01:03:44

ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسمائه وصفاته ووجب حكمته وحمده ليعتبرنلي الليبيب الناصح لنفسه بهذا. وليت الى الله  
ويستغفره ويستغفره من ظنه ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا - 01:04:04  
القدر وملامة له. ما يخلو يا اخوان من عنده شيء في هذا الامر ما اخلو من لوم وتعنت وتعنت عليه ولهذا يعني سوء الظن له مساوئه  
اه من هنا خلل ولا قوة الا بالله. الايمان بقضاء الله تعالى وقدره - 01:04:34

وخلال في امام الربوبية وباسماء الله وصفاته وجهل. جهل ذريع بالله عز وجل نعم ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر  
وملامته له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل - 01:05:03

اما المؤمن بالقدر لا يا اخوان ما يقول ينبغي ان يكون كذا ولكن يقول ماذا؟ قدر الله فهو يشكر ربه على السراء ويصبر ويحمد على  
ماذا؟ يحمد على الظر ويعرف ان ما جاءه من خير فهو محض فضله ورحمته. وما ناله من ضد ذلك فهو مقتضى ايش - 01:05:27  
حكمته وهو تعالى حكيم وما انت ايتها الانسان حتى يكون عندك لوم لقدر الله سبحانه وبحمده وانت تكره شيئا احيانا وهو ماذا؟ خير  
خير لك وتحب شيئا احيانا وهو ماذا؟ شرعا شرك - 01:06:00

العالم بالعواقب الحكيم بافعاله سبحانه وتعالى وبخلقه والذي يجب على الانسان ان يثق به ويحسن الظن به ويعلق قلبه به سبحانه  
وبحمده. نعم. وفتش نفسك قل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. لا يخالك - 01:06:22  
انتهى كلامه رحمة الله. وفتش نفسك. الانسان يفتش نفسه. الكيس من دنس. ينظر هل هو سالم من هذه الافلة والمقصود ان الانسان  
دائما تكون بين ما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم عجب - 01:07:01

عجبنا لامر المؤمنين ان امره كله له خير. ان اصابته ضراء صبر وكان خيرا. وان اصابته شراء شكر وكان خيرا. ولهذا هو دائما بين  
الصبر وبين الشكر ولهذا يقول ربنا في غير ما اية ان في ذلك لايات لكل صبان شكور - 01:07:21

ومما يعينه على الصبر حسن الظن بالله. المبني على معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله الدائرة بين الحكم والعدل والرحمة والفضل كما مر بنا اللهم ارزقنا حسن الظن بك يا ارحم الراحمين. اللهم ارزقنا حسن الظن بك يا ارحم الراحمين - [01:07:43](#)  
وفقكم الله يا اخوان وبارك فيكم وجزاكم الله خير بارك الله فيكم جزاكم الله خير يا شيخ كل هذه سببلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - [01:08:13](#)